

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٣٩ / ١٩٩٩

الأحد ٢٦ أيلول

تذكار انتقال القديس الرسول  
يوحنا الإنجيلي المتكلم باللاهوت

اللحن الثامن  
إنجيل السحر السادس

الرسالة (١ يوحنا ٤: ١٢-١٩)

الإنجيل (يوحنا ١٩ : ٢٥ - ٢٧ : ٢١؛ ٢٤ : ٢٥ و ٢٥)

+ القديس يوحنا الإنجيلي

تعيّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من أيلول لتذكار انتقال القديس الرسول يوحنا الإنجيلي المعروف بالثيولوجوس أي المتكلم باللاهوت، والمعروف بيوحنا الحبيب إذ يُذكر عنه بأنه " التلميذ الذي كان يسوع يحبه " (يو ٢١: ٢٠، وهو الذي اتكأ على صدر يسوع في العشاء الآخر (يو ١٣: ٢٥).

ويوحنا هو ابن زبدي وسالومة وأخو يعقوب. يذكر الإنجيل ان سلومة هي أخت مريم أم يسوع، ولهذا فقد يكون يوحنا ابن خالة الرب يسوع. كان يعقوب ويوحنا صيادي سماك وقد دعاهما يسوع ليكونا في عداد التلاميذ الرسل الإثنيين عشر ف "تركوا السفينة وأباهما وتبعاه"

(متى ٢٢:٤). وقد يكون يوحنا ويعقوب حادّي الطبع حتى ان الرب يسوع " جعل لهما اسم بوانرجس أي ابني الرعد " (مر ١٧:٣).

لقد أعطيت ليوحنا نعمة كبيرة إذ كان بين الثلاثة الذين اختارهم الرب ليعاينوا تجليّه على طور ثابور (متى ١٧) مع يعقوب وبطرس، وليشهدوا إقامة ابنة يايروس من الموت (مر ٣٧:٥) ويشاركوه جهاده في الجثمانية (متى ٣٧:٢٦ ومر ١٤:٣٣).

ظل يوحنا أميناً للرب حتى النهاية. فقد تبع الرب، بعد أن أسلمه يهوذا لليهود، الى دار رئيس الكهنة (يو ١٨:١٥)، وبقي حتى بعد حلول الظلام عند صليب الرب. ولما شاهده يسوع أوكل إليه العناية بأمه مريم ثم أسلم الروح. وكان أول من آمن بالقيامة وذهب مسرعاً، متجاوزاً بطرس، ليصل الى القبر ويعاين الأكفان موضوعة (يو ٢٠: ١-١٠).

عاين يوحنا مع باقي التلاميذ الرب القائم من بين الأموات وصعود الرب، وتقبل معهم الروح القدس يوم العنصرة، وانطلق يبشر بالمسيح المخلص. ويرد ذكر يوحنا في أعمال الرسل في حادثتين، الأولى عند شفاء الأعرج المخلّع على مدخل الهيكل (أعمال ٣:١ ، ٤:٢٣) فيكون قد تمّ وعد الرب لتلاميذه بأنهم يستطيعون أن يفعلوا كل شيء باسم يسوع، والثانية عندما قصد السامرة لتفقد أحوال الكنيسة الناشئة برعاية فيليب (أعمال ٨: ١٤-١٧). وكان الى جانب يعقوب وبطرس يوم زار بولس أورشليم (أعمال ١٥:٦ و غلا ٢:٩).

يورد التقليد أنه بعد وفاة العذراء مريم انتقل يوحنا الى البشارة في بلاد آسيا وتحديداً في أفسس حيث واجه مقاومة شديدة من كهنة الآلهة الوثنية، لكنه بنعمة الله انتصر عليهم وجلب الكثيرين الى الإيمان مما أثار سخط الإمبراطور دوميتيانوس (٨١-٩٦) الذي أرسل جنوده فاعتقلوه وألقوه في قدر مليء بالزيت المغلي، لكن الله أخرجه سالماً، فنفاه الملك الى جزيرة بطمس (مقابل اليونان)، وهناك تجلّت له مناظر الرؤيا وأوحى إليه الرب بكتابتها. هناك بشر أيضاً وشفى أمراض كثيرين من بينهم ابن حاكم الجزيرة، ما ساعده على جلب الكثيرين الإيمان.

بعد وفاة دوميتيانوس وجلس نرفا على العرش عام ٩٦ عاد يوحنا الى أفسس. ويُقال انه تعرّف في طريق العودة الى شاب وهدهاه الى الإيمان وعهد به الى أسقف مدينة اغرويكا. لكن الأسقف لم يهتم بالشاب، فصار هذا رئيس عصابة. ولما عاد يوحنا بعد فترة وسأل الأسقف عنه، قال له أنه قد مات لأنه ترك الإيمان. عندها طلب يوحنا حصاناً، رغم تقدّمه في السن، وذهب للبحث عن الشاب الذي لما رآه حاول الهرب لكن القديس توسّله أن يتوب، فتاب الشاب وعاد الى الرب وعاش حياة قداسة من جديد. وهذا يُظهر مدى اهتمام يوحنا برعاية الناس.

يعتقد انه كتب إنجيله والرسائل الثلاث الموجودة في العهد الجديد في أفسس. وفيها بقي الى أن رقد بالرب في سلام في أواخر القرن الأول أو بدايات القرن الثاني وقد ناهز عمره المئة. فبشفاعة قديسك المتكلم باللاهوت يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.

## + زاوية الأخبار

### \* العائلة على مشارف الألفية الثالثة

عُقد في موسكو في السادس من أيلول ١٩٩٩ المؤتمر الدولي العشرون حول " العائلة على مشارف الألفية الثالثة "، وقد حضره عدد كبير من المشاركين من مختلف دول العالم. وقد أقام المتروبوليت كيرلس، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في البطريركية الروسية، صلاة لراحة نفس المتقدم في الكهنة الكسندر مان الذي اغتيل منذ تسعة أعوام في نفس اليوم. ثم ألقى سيادته كلمة صاحب القداسة البطريرك الروسي ألكسي الثاني وهذا نصها:

" أخوتي وأخواتي الأعزاء،

أي نوع من العائلة نريد في القرن الحادي والعشرين ؟ فيما ندخل الألفية الثالثة لميلاد المسيح لا نستطيع إلا أن نطرح هذا السؤال. وعلى الجواب يعتمد مستقبل البشرية ومصير حضارتنا ومدنيتنا.

كثيراً ما نسمع اليوم تلك الأصوات المتنبئة بنوع من " تطوّر " للعائلة حتمي. يخبروننا أن المستقبل يخضّ أنواعاً مختلفة من الحياة العائلية قد لا تلزم " الشركاء " (الأزواج) بالتعهد بالالتزام الطويل الأمد، هذا دون التطرق الى الالتزام بالحياة. لسبب ما، لا يفكر دعاة الحقوق بحقوق الأطفال. رغم أن المولودين لعائلات " تقليدية " تربوا فيها، يعلمون جيداً من خبرتهم الخاصة أن الصبيان والبنات بحاجة الى أب وأم متحابين لا يتركان بعضهما ومستعدين للتضحية بنفسيهما لأجل الآخرين. لذلك فإنني أقترح في كل النقاشات حول مستقبل العائلة ان ننطلق من أولوية حقوق الأطفال. يجب أن ندافع أولاً عن حقوق ومصالح " الأصغر " والأعضاء الأكثر تأثراً وانعطاباً في مجتمعنا، الذين باركهم الرب وقال : " لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله " (لوقا ١٨: ١٦).

لسوء الحظ، كل الكلام حول دمار نمط العائلة هو كلا غير عادل. إن الأطفال في بلدنا وفي كل بلدان العالم يُحرمون من طفولية حقيقية سعيدة عندما يبقون مع والدهم أو والدتهم فقط. وفي بعض الأحيان لا يريدون الأب ولا الأم. صار الزمن المادي مثلاً وعنصراً للعبادة في عالم بعيد عن الله. فإنه يُضحى بالأولاد في هذا العالم عندما يصيرون حجر عثرة أمام الحرية اللامحدودة والدخل المرتفع. لم يعد يُنظر الى الحياة على أنها مقدّسة

وهبة ثمينة من الله. أقول لكم وبحرارة وخجل ان في روسيا اليوم يتم إجهاض سبعة أجنة (أطفال) من بين عشرة ويولد ثلاثة فقط. لا تريد النساء أن تصبحن أمهات ولا يريد الرجال أن يصيروا آباء. بالطبع، يجب عدم لوم هؤلاء النساء غير المحظوظات فقط. هذا ليس ذنبهن أو ذنب رجالهن فقط. إنه خطيئة المجتمع المريض، ذنبنا المشترك. الإنهيار الإقتصادي، عدم الأمان الإجتماعي، وعدم الثقة بالمستقبل، كل هذه العوامل تساهم في بلورة هذه الصورة المحزنة. يبقى أن السبب الأساسي هي الوضع الروحي الحالي المتردي للبشرية.

إننا مدعوون، عشية بدء قرن جديد، وعلى عتبة الاحتفال بمرور ألفي عام على ولادة المسيح، لفهم القيمة الكبيرة للزواج المبارك من الله، والشهادة له في العالم ليس بالقول فقط، بل بالفعل أيضاً. قيمة الزواج لا تُقاس بالإنجاب فقط، رغم أن الإنجاب مهم جداً. يقول القديس يوحنا الدمشقي ان الزواج هو سر الحب. بالنسبة لنا، كمسيحيين أرثوذكس، العائلة وبحسب تعبير الرسول بولس هي " الكنيسة التي في بيتهما " (رو ١٦: ٥ ، ١ كو ١٦: ١٩ كو ٤: ١٥ فيليمون ٢: ١)، هي مدرسة النمو في المحبة المضحية التي توحد سرياً الزوج والزوجة روحاً ونفساً وجسداً.

وقال أحد الكهنة المتوفين مؤخراً، وقد ربي مع زوجته ستة أولاد التزموا الكنيسة في أصعب سني الاضطهاد، ان مستقبل الكنيسة الروسية يقوم على بناء كنيسة في بيتك. أنا أيضاً أؤمن بهذا.

أتمنى على مؤتمر المنعقد في موسكو ويحضره مشاركون من مختلف أنحاء العالم، أن يساهم في تأكيد قيمة قدسية الزواج الكبيرة، الزواج الذي هو، بإرادة الخالق الضابط الكل، أساس حياة الجنس البشري. على هذا الأمل أطلب بركات الله عليكم وعلى أعمال المؤتمر".  
ثم خاطب المترولبوليت كيرلس المجتمعين فربط بين المآسي العائلية والتنبؤات والتوقعات التي تنتشر في روسيا والعالم اليوم. الناس خائفون من المستقبل لأنهم ضعفاء من الداخل : الناس يبنون مستقبلهم على الحقيقة حولهم. ولكما ضعف الإنسان كلما صار أقل استقراراً في نظامه الداخلي. حتى نظرتة الى العالم تصبح أقل استقرارية. وشدد على أهمية العفة التي هي حكمة تهدف الى حفظ كرامة الإنسان. يهدف الانحدار الأخلاقي الى تدمير العائلة ويقود الى الرؤيا حيث لن يبقى صديقاً على الأرض. إن بقاء المدينة الإنسانية قيد الحياة يعتمد على كرامة العائلة والشخص.

**\* الذكرى الألفان لميلاد المسيح**

عُقد في موسكو في الأول من أيلول ١٩٩٩ اجتماع موسع للجنة الروسية المنظمة للذكرى الألفين لميلاد المسيح. الرئيس الفخري للجنة هو الرئيس بوريس يلتسين ، ويدير أعمالها صاحب القداصة البطريرك الكسي الثاني ورئيس الوزراء بوتين. حضر الاجتماع عدد من السياسيين والقادة الروحيين استعرضوا خلاله ورقة عمل قدمت للجنة حول أهم الأحداث المتوقع القيام بها للاحتفال بانتهاء الألفية الثانية.

تحدث صاحب القداصة البطريرك الكسي الى المجتمعين وشدد على وجوب جعل الاحتفالات تليق بالحدث. ومما قاله: " كما تعلمون، هناك لجنة الألفية التابعة للكنيسة الروسية والتي تعمل تحت إشراف البطريرك. وقد تألفت لجان فرعية شاركت في حوارات لاهوتية وليتورجية وتاريخية، وتشرف على المنشورات والأعمال التربوية والتبشيرية والتنظيمية، كما تؤمن التواصل والتعاون بين الشعب والجماعة الأكاديمية.

أحد أهم الاحتفالات سوف يكون تكريس كنيسة المسيح المخلص وعقد مجمع الأساقفة الألفي الذي تقرر في الجلسة الموسعة للمجمع المقدس للكنيسة الروسية الأرثوذكسية. كما أننا سوف نشارك في الاحتفالات الأرثوذكسية حول العالم، إذ سوف يحتفل رؤساء الكنائس المحلية في السابع من كانون الثاني، يوم عيد الميلاد، بالقداس الإلهي في بيت لحم، كما سوف تحتفل الكنائس بعيد تجلي الرب في ٦ آب، بحسب التقويم الجديد، في القسطنطينية.

هذا إضافة الى أن التحضيرات لعيد ميلاد المسيح الألفين جارية في الأديار والرعايا الروسية كافة. وتقرر إقامة مؤتمرات لاهوتية وثقافية، واستعادة الكنائس والأديار لتكون مركز إشعاع روحي. ويساهم الكهنة والرهبان والعلمانيون عبر الصلوات والأفكار والمقترحات.

لقد تبني المجمع المقدس في ١٩ تموز مقترحات اللجنة التحضيرية. الفكرة الأساسية لهذه الوثيقة هي فهم انتهاء الألفية الثانية على أنها مناسبة فريدة لتحليل عميق لمجرى تاريخ العالم بهدف تغييره جذرياً. بدون هذا الفهم سوف تبقى الذكرى في خطر البقاء ضمن إطار الاحتفالات الرسمية الفارغة، والتي تعودنا عليها للأسف. تقدم لنا هذه المناسبة الفرصة لمراجعة الانظمة السياسية والاقتصادية، والحالة الروحية والأخلاقية للبشرية، والتطور الحالي للعلم والتكنولوجيا وتربية الشباب. هذه أسئلة أساسية ليس فقط لروسيا بل لكل العالم. لذلك علينا جميعاً كنيسة وشعباً ودولة ومجتمعات أكاديمية وفنية، البدء بحوار صادق حول هذه المشاكل وغيرها. يجب أن يكون تعاوننا صادقاً.

وشدد قداسته على ضرورة إبقاء التوازن بين العناصر الدينية والدينية في روحية  
عمل اللجنة المنظمة والاحتفالات المقررة.

## + تأمل

مغبوط هو الخاطيء الذي عاد فاتجه الى الله وأحبه.  
إن الذي يبغض الخطيئة قد صعد أولى درجات السلم السمائي. وإذ لا يعود " الفكر "  
والذهن ساكنين في الخطيئة، فهذه هي الدرجة الثانية. لكن الذي عرف الحب الكامل لله بالروح  
القدس، فهذا يكون قد بلغ الدرجة الثالثة. وهذا نادراً ما يحدث.  
لكي نصل الى حب الله، علينا حفظ كل ما أوصانا به السيد في الإنجيل.  
يجب أن نملك قلباً شفوفاً مترئفاً، وذلك يعني لا أن نحبّ البشر فقط، بل ان نحترم كل  
خليقة، كل ما أوجده وخلقته الله.

إذا شاهدتَ على الشجرة وريقة خضراء لا فائدة منها فاقتطعتها، من المؤكد أن هذه  
ليست خطيئة، لكن هذا يحزن القلب على كل حال. إنه يحزن القلب المحب الشفوق على كل  
الخليقة.

آه ما أعظم الإنسان، خليقة الله! ٠٠٠ فإذا رأيت أنه ابتعد وتاه، فعليك أن تصلّي له  
بدموع لكي يرجع، إذا استطعت، ولكنك إن لم تقدر على ذلك، فتنهّد على الأقل لأجله أمام الله،  
لن السيد يحب النفس التي تتفعل بهذه الطريقة، فهي هكذا تصبح مشابهة له.

هكذا صلّى الأب باييسوس من أجل تلميذه (بعد أن أنكر المسيح وتزوج امرأة  
يهودية) حتى يغفر له السيد. والسيد الرب ارتضى هذه الصلاة المقدّمة له، بل أراد " هو بذاته "  
تعزية خادمه، فظهر له قائلاً: " يا باييسوس، لماذا تصلّي من أجل الذي أنكري؟ " لكن  
باييسوس قال: " يا سيد، أنت رحوم ومتعطف، سامحه ". فأجابه الرب: " آه يا باييسوس، أنك  
بحدبك شابهتني " وهكذا ترضي السيد الرب الصلوات لاجل الأعداء.

٠٠٠ إن النفس لن تلقى السلام إلا إذا صلّت للأعداء. فالروح التي لقتّها النعمة الإلهية  
الصلاة تحب بتعطف جميع الخلائق، وخاصة الإنسان.

إن السيد تألم على الصليب من أجل جميع البشر وكانت روحه قلقة لأجل كل فرد منّا.  
علّمني السيد الرب محبة الأعداء. فإذا حرمتنا من النعمة الإلهية فلن نستطيع محبة  
الأعداء، لكن الروح القدس يعلم الحب، وهكذا نمثليء شفقه ورأفة حتى على الشياطين لأنهم  
انفصلوا عن الخير، فقدوا التواضع وحب الله. ٤

إني أرجوكم وأستمحكم أن تجربوا هذا. إذا أغضبكم أحد وأحزنكم أو إذا احتقركم، أو إذا أخذ منكم ما تملكونه، أو إذا اضطهد الكنيسة، فصلّوا للسيد قائلين: " يا سيّد، نحن كلّنا خليقتك فاشفق على عبيدك وحوّلهم الى التوبة". هكذا فإنك تحمل النعمة في نفسك، وبوضوح كلّّي.

عليك أولاً أن تجبر نفسك وقلبك على محبة أعدائك: وإذ يلحظ السيّد الرب نواياك الطيبة، فهو سيعينك في كل شيء، والخبرة ذاتها سترشدك. لكن الذي يفكر سوءاً بأعدائه، فإن حب الله لا يكون ساكناً فيه، ولا يكون قد عرف الله بعد.

عندما تصلّي من أجل أعدائك يحلّ السلام فيك ، وعندما تحب أعدائك إعرف بأن نعمة عظيمة تسكن فيك، ولا أقول بأن النعمة هذه هي في تمام كمالها، لكنها كافية لأجل الخلاص. لكن، وبالمقابل، إذا شتمت أو أهنت أعدائك، فهذه هي العلامة أن روحاً شريراً يسكن فيك وهو الذي يدخل الى قلبك " بالأفكار" الشريرة، لأنه، وكما قال الرب، من القلب يخرج كل فكر خير أو شرير.

إن الرجل البار يفكر هكذا: كل إنسان يبتعد عن الحقيقة يتجه صوب فنائه" ولهذا فهو يشفق عليه. لكن الإنسان الذي لم يتعلّم الحب من الروح القدس فإنه، وبكل تأكيد، لا يصلّي لأعدائه. أما الذي تعلّم الحب من الروح القدس فهو يتألّم كل حياته من أجل الذين لا يخلصون، ويسكب ادمع مدراراً لأجل البشر، والنعمة الإلهية تمنحه القدرة على محبة أعدائه. وإذا لم تحبهم، فعلى الأقل لا تزجرهم أو تلعنهم، فإن هذا بحد ذاته خطوة متقدمة. لكن إذا لعن الإنسان أعداءه وشتمهم، فذلك يعني بوضوح أن روحاً شريراً يسكن فيه، وإذا لم يتب فإنه سيكون هناك حيث تسكن الأرواح الشريرة وحيث يبقى الرب كل نفس في العذاب ذلك.

إفهم فهذا سهل جداً. إن الذين لا يعرفون الله أو الذين يناهضونه هم في حالة شكوى دائمة. فقلبي بتألّم والدمع يسيل عن عيني لأجلهم. بإمكاننا أن نرى بوضوح السموات والعذاب، ولقد عرفنا هذا بالروح القدس. وهاكم ما يقوله السيّد بذاته: " ملكوت السموات في داخلكم" (لو ١٧: ٢١).

إذاً، فإننا من هنا، من على هذه الأرض، نبدأ بعيش الحياة الابدية، وكذلك العذابات الأبدية.

إن الكبرياء تفقدنا النعمة، أما بالنعمة فيأتي الحسّ بحبّ الله والجرأة في الصلاة، هكذا تتعذب النفس بالأفكار الشريرة، ولا تعرف أن عليها أن تتضع، وان عليها أن تحبّ الاعداء، فبدون هذا الحب يستحيل علينا أن نرضي الله.

تقول: " إن العدو يضطهد كنيسةنا المقدسة، فكيف بإمكانني أن أحبه؟ " وعلى هذا

أجيب:

" إن روحك المسكينة لم تعرف الله، ولم تعرف كم يحبنا هو وبأي شوق ينتظر توبة جميع الناس وخلصهم. الله محبة، ولقد أعطي الروح القدس للعالم لكي يعلمهم محبة الأعداء والصلاة لهم حتى يخلصوا هم أيضاً. هذا هو الحب".

القديس سلوان الآثوسي